أزمة التعليم في لبنان – رسالة مفتوحة

24 كانون الثاني / يناير 2022

لقد عانى الأطفال والعائلات في لبنان من أزماتٍ متعددة متمثلة بانفجار مرفأ بيروت الهائل، والانهيار الاقتصادي المرفق بكسادٍ شديدٍ، وأزمة سياسية وسط عدم استقرار متزايد، بالإضافةِ إلى جائحة كوفيد-19. إذ فقدت الليرة اللبنانية 90٪ من قيمتها، كما أن معدل التضخم السنويّ في البلاد أعلى من معدل التضخم في زيمبابوي وفنزويلا، بحيث يعيش أكثر من 80٪ من السكان في الفقر المدقع ومعاناة اقتصادية.

تؤثر هذه القضايا المعقدة والمترابطة على كل جانب من جوانب حياة العائلات – وتعرض تعليم الأطفال ومستقبلهم للخطر.

شاركنا مؤخرًا المنصة الافتراضية في قمة RewirEd 2021 لمناصرة حقوق الأطفال والمعلمين في لبنان، وللدعوة إلى زيادة الدعم من الحكومة ومجتمع المانحين الدوليين.

نجدد دعوتنا اليوم، في اليوم العالميّ للتعليم، باعتبارها مسألة طارئة.

تضرر في العام الدراسيّ الماضي أكثر من 1.3 مليون طفل نتيجة إغلاق المدارس، وبقيّ أكثر من 700 ألف خارج المدرسة. ويبدو أن هذا العام الدراسيّ لن يختلف عن سابقه والأزمة مستمرة، حيث تقدّر الحكومة متوسط 21-25 يومًا فقط من التدريس منذ تشرين أول / أكتوبر 2021[1]. لم تفتح معظم المدارس أبوابها بعد منذ عطلة عيد الميلاد بسبب إضراب المعلمين – غير القادرين على تغطية نفقاتهم في خضم الأزمة الاقتصادية – على تغطية الرعاية الصحية غير الكافية، ونقص زيادة الأجور وبدل النقل.

إنّنا نعلم أثر خسارة الأطفال لكل يوم إضافيّ من التعلم، على البلد – ستكون هناك آثار خطيرة على تنمية رأس المال البشري والنمو الاقتصادي. والأهم من ذلك، إننا نرى مباشرةً أن هذه الأزمة تسلب الأطفال آمالهم للمستقبل. في حين أن نتائج التعلم الأكاديمي قد تأثرت بالفعل، إضافةً إلى النمو الاجتماعيّ والعاطفيّ والجسديّ للأطفال وصحتهم النفسية. يُخبرنا الأطفال وأسرهم أن زواج وعمالة الأطفال في ارتفاع، فضلاً عن مشكلات الصحة النفسية والعنف المنزليّ.

إذا ومتى أعيد فتح المدارس، ستظل هناك تحديات ضخمة يجب التغلب عليها. أظهر تقييم أجرته مؤخراً جمعية إنقاذ الطفل أن نصف العائلات اللبنانية في محافظتيّ عكار وبعلبك قد خفِضت الإنفاق على التعليم بشكل كبير[2]. إذ يقل عدد الأطفال والمعلمين القادرين على تحمل تكاليف النقل إلى المدرسة، حيث يبلغ متوسط تكلفة النقل الشهرية لكل طفل ما يعادل ثلث الحد الأدنى للأجور. الفصول الدراسية فاقدة للتدفئة والضوء في مناطق يمكن أن تنخفض فيها درجات الحرارة إلى ما دون الـ 10 درجات مئوية، وتعاني المدارس لشراء المواد الأساسية مثل القرطاسية ومعدات الكمبيوتر ومواد النظافة ومستلزمات التعقيم والوقاية من وباء كوفيد-19[3]. كما يُعد التعلم عبر الإنترنت حلاً غير مثالياً، حيث تفتقر العديد من العائلات إلى الوصول إلى خدمات الإنترنت والتكنولوجيا.

يجب على الحكومة ومجتمع المانحين الدوليّ تمكين إعادة فتح المدارس وتقليل العبء الاقتصاديّ على الأطفال والمعلمين والمدارس.

التعليم حق أساسيّ لكل طفل، إنه أمر بالغ الأهمية للتعلم والاندماج الاجتماعي والتنمية ويساعد على حمايتهم من الفقر والعنف والاستغلال وسوء المعاملة.

هذا الحق لا ينتهي في أوقات الأزمات.

موقعة من:

نغم بيضون، معلمة في جمعية إنقاذ الطفل في لبنان

غوين هينز، الرئيسة التنفيذية لمنظمة إنقاذ الطفل في المملكة المتحدة

[1] MEHE statement, 10 January 2022 , 1:17s
[2] Save the Children Household Economy Analysis, soon to be published
[3] HRW article, October 2021